لماذا اختار الرب شاول رغم أنه يعرف

سيكون شرير؟ 1صم 8

Holy_bible_1

October 9, 2021

السؤال

لماذا اختار الله شاول أن يكون ملك وهو يعلم أن شاول لن يطيع الله؟ اليس هذا ضد علم الله

المسبق؟

الرد

الرد باختصار شديد في البداية هو أن الرب لم يختار شاول بل رغم حزنه قبل إرادة الشعب في اختيار ملك أرضي واختار لهم ملك حسب المواصفات التي أرادوها بمقاييسهم الأرضية واطهر لهم بهذا ان فكرهم كان خطأ.

والكتاب المقدس شرح هذا تفصيلا في

سفر صموئيل الأول 8

4 فَاجْتَمَعَ كُلُّ شَيْوْخِ إِسْرَائِيلَ وَجَاءُوا إِلَى صَمُوئِيلَ إِلَى الرَّامَةِ

5 وَقَالُوا لَهُ: «هُوَذَا أَنْتَ قَدْ شِخْتَ، وَابْنُكَ لَمْ يَسِيرَا فِي طَرِيقِكَ. فَالآن اجْعَلْ لَنَا مَلِكًا يَقْضِي لَنَا

كَسَائِرِ الشُّعُوبِ.»

فالشعب هو الذي اختار ان يكون لهم ملك ارضي بمواصفات الملوك الارضيين رجل حرب أي

يكون قوي ومميز

6 فَسَاءَ الْأَمْرُ فِي عَيْنِي صَمُوئِيلَ إِذْ قَالُوا: «أَعْطِنَا مَلِكًا يَقْضِي لَنَا». وَصَلَّى صَمُوئِيلُ إِلَى الرَّبِّ.

7 فَقَالَ الرَّبُّ لِمُؤْتِيلَ: «اسْمَعْ لِمُؤْتِيلَ فِي كُلِّ مَا يَقُولُونَ لَكَ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَرْفُضُوا أَنْتَ بَلْ

إِنِّي رَفَضُوا حَتَّى لَا أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ.

هذا ليس اختيار الرب بل الرب اعتبره رفضا له كملك عليهم واختيار ملك ارضي مكانه

8 حَسَبَ كُلِّ أَعْمَالِهِمِ الَّتِي عَمِلُوا مِنْ يَوْمِ أَصْعَدْتُهُمْ مِنْ مِصْرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ وَتَرَكُونِي وَعَبَدُوا آلِهَةً

أُخْرَى، هَكَذَا هُمْ عَامِلُونَ بِكَ أَيْضًا.

9 فَالآن اسْمَعْ لِمُؤْتِيلَ. وَلَكِنْ أَشْهَدَنَّ عَلَيْهِمْ وَأَخْبَرْتُهُمْ بِقِصَّةِ الْمَلِكِ الَّذِي يَمْلِكُ عَلَيْهِمْ.»

10 فَكَلَّمَ صَمُوئِيلُ الشَّعْبَ الَّذِينَ طَلَبُوا مِنْهُ مَلِكًا بِجَمِيعِ كَلَامِ الرَّبِّ،

11 وَقَالَ: «هَذَا يَكُونُ قَضَاءُ الْمَلِكِ الَّذِي يَمْلِكُ عَلَيْكُمْ: يَأْخُذُ بَنِيكُمْ وَيَجْعَلُهُمْ لِنَفْسِهِ، لِمَرَآكِبِهِ

وَفُرْسَانِهِ، فَيَرْكُضُونَ أَمَامَ مَرَآكِبِهِ.

12 وَيَجْعَلُ لِنَفْسِهِ رُؤَسَاءَ أُلُوفٍ وَرُؤَسَاءَ خَمَاسِينَ، فَيَحْرِثُونَ حَرَائِثَهُ وَيَحْضُدُونَ حِصَادَهُ، وَيَعْمَلُونَ
عُدَّةَ حَرْبِهِ وَأَدَوَاتِ مَرَآكِبِهِ.

13 وَيَأْخُذُ بِنَاتِكُمْ عَطَارَاتٍ وَطَبَّاحَاتٍ وَخَبَّازَاتٍ.

14 وَيَأْخُذُ حَقُولَكُمْ وَكُرُومَكُمْ وَزَيْتُونَكُمْ، أَجُودَهَا وَيُعْطِيهَا لِعَبِيدِهِ.

15 وَيُعْتَبِرُ زُرُوعَكُمْ وَكُرُومَكُمْ، وَيُعْطِي لِحِصْيَانِهِ وَعَبِيدِهِ.

16 وَيَأْخُذُ عِبِيدَكُمْ وَجَوَارِيَكُمْ وَشُبَّانَكُمْ الْحِسَانَ وَحَمِيرَكُمْ وَيَسْتَعْمِلُهُمْ لِشُغْلِهِ.

17 وَيُعْتَبِرُ غَنَمَكُمْ وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لَهُ عَبِيدًا.

هنا الرب يحذرهم من شرور الملك الذي يريدوه. فالرب يعرف مسبقا ما سيفعله شاوول ويحذرهم من

هذا ولكنهم مصرين

18 فَتَصْرُخُونَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ وَجْهِ مَلِكِكُمْ الَّذِي اخْتَرْتُمُوهُ لِأَنْفُسِكُمْ، فَلَا يَسْتَجِيبُ لَكُمْ الرَّبُّ فِي

ذَلِكَ الْيَوْمِ.»

19 فَأَبَى الشَّعْبُ أَنْ يَسْمَعُوا لِمَصَوْتِ صَمُوئِيلَ، وَقَالُوا: «لَا بَلْ يَكُونُ عَلَيْنَا مَلِكٌ،

فالرب حذرهم وهم رفضوا تحذير الرب.

20 فَتَكُونُونَ نَحْنُ أَيْضًا مِثْلَ سَائِرِ الشُّعُوبِ، وَيَقْضِي لَنَا مَلِكُنَا وَيَخْرُجُ أَمَامَنَا وَيُحَارِبُ حُرُوبَنَا.»

فمرة أخرى يصروا ان يرفضوا ملك الرب وان يختاروا ملك ارضي ويكون مميز محارب

21 فَسَمِعَ صَمُوئِيلُ كُلَّ كَلَامِ الشَّعْبِ وَتَكَلَّمَ بِهِ فِي أُذُنِي الرَّبِّ.

22 فَقَالَ الرَّبُّ لِصَمُوئِيلَ: «اسْمَعْ لِصَوْتِهِمْ وَمَلِكٌ عَلَيْهِمْ مَلِكًا». فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِرِجَالِ إِسْرَائِيلَ:

«أَذْهَبُوا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَدِينَتِهِ.»

فقبل الرب وترك الامر لصموئيل ان يعرف ما هي المواصفات التي يريدوها في هذا الملك ولكن

عرفنا انهم يريدوا ملك محارب ومميز في صفاته الجسدية

فالرب حزين لفعلة الشعب وحذرهم أولا مما سيفعله هذا الملك (شاؤل) وأصروا فقبل لأنه إله يحترم

الحرية. واصرارهم هذا كان خطية عظيمة

سفر صموئيل الأول 12

12وَلَمَّا رَأَيْتُمْ نَاحَاشَ مَلِكِ بَنِي عَمُونَ آتِيَا عَلَيْنَا، قُلْتُمْ لِي: لَا بَلْ يَمْلِكُ عَلَيْنَا مَلِكٌ. وَالرَّبُّ إِلَهُكُمْ

مَلِكُكُمْ.

13فَالآنَ هُوَذَا الْمَلِكُ الَّذِي اخْتَرْتُمُوهُ، الَّذِي طَلَبْتُمُوهُ، وَهُوَذَا قَدْ جَعَلَ الرَّبُّ عَلَيْنَا مَلِكًا.

14إِنِ اتَّقَيْتُمُ الرَّبَّ وَعَبَدْتُمُوهُ وَسَمِعْتُمْ صَوْتَهُ وَلَمْ تَعْصُوا قَوْلَ الرَّبِّ، وَكُنْتُمْ أَنْتُمْ وَالْمَلِكُ أَيْضًا الَّذِي

يَمْلِكُ عَلَيْنَا وَرَاءَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ.

15وَإِنْ لَمْ تَسْمَعُوا صَوْتَ الرَّبِّ بَلْ عَصَيْتُمْ قَوْلَ الرَّبِّ، تَكُنْ يَدُ الرَّبِّ عَلَيْنَا كَمَا عَلَى آبَائِكُمْ.

16فَالآنَ امْتَلُوا أَيْضًا وَانظُرُوا هَذَا الْأَمْرَ الْعَظِيمَ الَّذِي يَفْعَلُهُ الرَّبُّ أَمَامَ أَعْيُنِكُمْ.

17أَمَّا هُوَ حَصَادُ الْحِنْطَةِ الْيَوْمِ؟ فَإِنِّي أَدْعُو الرَّبَّ فَيُعْطِي زُعُودًا وَمَطَرًا فَتَعْلَمُونَ وَتَرَوْنَ أَنَّهُ عَظِيمٌ

شَرُّكُمْ الَّذِي عَمِلْتُمُوهُ فِي عَيْنِي الرَّبِّ بِطَلْبِكُمْ لِأَنْفُسِكُمْ مَلِكًا.»

18 فَدَعَا صَمُوئِيلَ الرَّبِّ فَأَعْطَى زُعُودًا وَمَطَرًا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. وَخَافَ جَمِيعُ الشَّعْبِ الرَّبَّ وَصَمُوئِيلَ جِدًّا.

19 وَقَالَ جَمِيعُ الشَّعْبِ لِمُؤَيَّلٍ: «صَلِّ عَنَّا عِبِيدَكَ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِكَ حَتَّى لَا نَمُوتَ، لِأَنَّنا قَدْ أَضَفْنَا إِلَى جَمِيعِ خَطَايَانَا شَرًّا بَطَلْبِنَا لِأَنفُسِنَا مَلِكًا.»

20 فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِلشَّعْبِ: «لَا تَخَافُوا. إِنَّكُمْ قَدْ فَعَلْتُمْ كُلَّ هَذَا الشَّرِّ، وَلَكِنْ لَا تَحِيدُوا عَنِ الرَّبِّ، بَلِ اعْبُدُوا الرَّبَّ بِكُلِّ قُلُوبِكُمْ،

وحتى هذه لم يحترموها بل حادوا عن الرب في زمن شاول

المهم الصفات الجسدية في الملك هذه كانت متوفرة في شاول رغم ان الرب يعرف ما سيفعله بالشعب.

سفر صموئيل الأول 9

1 وَكَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِيَامِينَ اسْمُهُ قَيْسُ بْنُ أَبِيئِيلَ بْنِ صَرُورَ بْنِ بَكُورَةَ بْنِ أَفِيحَ، ابْنُ رَجُلٍ بَنِيَامِينِيٍّ جَبَّارٍ بَأْسٍ.

2 وَكَانَ لَهُ ابْنٌ اسْمُهُ شَاوُلٌ، شَابٌّ وَحَسَنٌ، وَلَمْ يَكُنْ رَجُلًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ أَحْسَنَ مِنْهُ. مِنْ كَتِفِهِ فَمَا فَوْقَ كَانَ أَطْوَلَ مِنْ كُلِّ الشَّعْبِ.

فالرب الذي قبل إرادة الشعب رغم انه يعرف انهم مخطئين لأنهم أصروا اختار شاول حسب المواصفات التي طلبوها. وبالفعل الرب استخدم شاول في تخليص الشعب من العمونيين والفلسطينيين الذين كانوا أحد أسباب اختيار الشعب لملك ارضي

15 وَالرَّبُّ كَشَفَ أُنْزُنَ صَمُوئِيلَ قَبْلَ مَجِيءِ شَاوُلَ بِيَوْمٍ قَائِلًا:

16 «غَدًا فِي مِثْلِ الْآنِ أُرْسِلُ إِلَيْكَ رَجُلًا مِنْ أَرْضِ بَنِيَامِينَ، فَاْمَسَحُهُ رَئِيسًا لِشَعْبِي إِسْرَائِيلَ،

فَيَخْلِصَ شَعْبِي مِنْ يَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، لِأَنِّي نَظَرْتُ إِلَى شَعْبِي لِأَنَّ صُرَاخَهُمْ قَدْ جَاءَ إِلَيَّ.»

وما يثبت ان الرب فقط سمع للمواصفات التي يريدها الشعب هو في

سفر صموئيل الأول 10

22 فَسَأَلُوا أَيْضًا مِنَ الرَّبِّ: «هَلْ يَأْتِي الرَّجُلُ أَيْضًا إِلَيَّ هُنَا؟» فَقَالَ الرَّبُّ: «هُوَذَا قَدْ اخْتَبَأَ بَيْنَ

الْأَمْتَعَةِ.»

23 فَرَكَضُوا وَأَخَذُوهُ مِنْ هُنَاكَ، فَوَقَفَ بَيْنَ الشَّعْبِ، فَكَانَ أَطْوَلَ مِنْ كُلِّ الشَّعْبِ مِنْ كَتِفِهِ فَمَا فَوْقُ.

24 فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِجَمِيعِ الشَّعْبِ: «أَرَأَيْتُمْ الَّذِي اخْتَارَهُ الرَّبُّ، أَنَّهُ لَيْسَ مِثْلَهُ فِي جَمِيعِ الشَّعْبِ؟»

فَهْتَفَ كُلُّ الشَّعْبِ وَقَالُوا: «لِيَحْيِ الْمَلِكُ!».

وبالفعل شاوول خالص الشعب من يد العمونيين والفلسطينيين في البداية كما في 1 صم 11 و13

ولكن الشعب ضل وشاوول وأيضا ضل وحدث ما أنذر الرب في البداية تماما.

وفي كل هذا درس من الرب بعد تحذيره كيف ان اختيارهم خطأ ولهذا الرب صحح اختيارهم بانه

ليس بقوة الملك الجسدية بل بنقاوة القلب فهذا اختار لهم داود نقي القلب

الرب لم يختار شاوول بل رغم حزنه قبل إرادة الشعب في اختيار ملك أرضي واختار لهم ملك حسب

المواصفات التي أرادوها بمقاييسهم الأرضية واطهر لهم بهذا ان فكرهم كان خطأ.

والمجد لله دائما